أقوال المفسرين في إفساد الإسرائيليين في الأرض مرتين

بقلم:

أ / ابن عبد الرحمان أحمد
أستاذ مساعد أ بقسم العلوم الإسلامية
ahbaada@yahoo.com

أ/ العرابي صفية
أستاذ مساعد أ بقسم العلوم الإسلامية
alorabi85@gmail.com

جامعة أدرار ـ الجزائر

ملخص

بنو إسرائيل أفسدوا في الأرض كثيرا واستعلوا وعتو عتوا كبيرا، والقرآن الكريم قص علينا من أخبارهم هذه كثيرا؛ قتلوا الأنبياء واتخذوا العجل، وقالوا عزيرا بن الله، حرفوا التوراة وتقولوا على الله؛ وكان الله لهم بالمرصاد، فصب عليهم سوط العذاب.

في سورة بني إسرائيل بيان أن الله قضى إليهم في الكتاب بالفساد في الأرض مرتين، ثم سلط عليهم من يسومهم سوء العذاب كرتين. واختلفت أقوال المفسرين في بيان وتحديد هذين الإفسادين، وكذا في العبيد المسلطين عليهم في كلّ مرة من المرتين، وهل وقعت هاتان المرتان أم لم تقعا بعد؟ أم وقعت إحداهما ولم تقع الأخرى؟.

تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على مختلف أقوال المفسرين في هذه المسألة قديما وحديثا، وتوضح مناهجهم، وتوازن بين أدلتهم، ليظهر الراجح المناسب لكلام الله ـ عز وجل من غيره.

الكلمات المفتاحية: الإسرائيليين، الإفساد، مرتين، وعد الآخرة.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحابته الطاهرين. وبعد

تتفق كلمة المفسرين عند تفسيرهم لآية إفساد الإسرائيليين في الأرض مرتين ـ من سورة الإسراء، على أن الله عهد إلى بني إسرائيل أن لا يتخذوا من دونه وكيلا، لكنهم نقضوا وصية الله وأفسدوا وتكبروا، وحين أكثروا من المعاصي والفساد، واستمروا في الاستعلاء والعناد؛ سلط عليهم من أذلهم بالقهر والاستعباد، وأذاقهم العذاب وشتتهم في البلاد.

لكن اختلفت أقوال المفسرين في الزمن الذي يقع فيه هذا الفساد في كل مرة من المرتين، وهل وقعتا أم لم تقعا بعد؟ أم وقعت إحداهما ولم تقع الأخرى؟

والذي عليه أكثر المفسرين أن هاتين المرتين قد وقعتا بالفعل، وكتب الله عليهم العقاب مرتين فسلط عليهم في الأولى من عباده من دخلوا بلادهم ونكلوا بهم ثم تاب عليهم، ولكنهم عادوا إلى فسادهم وظلمهم، حينئذ تحل بهم كارثة ثانية فيدخل الغزاة بلادهم ويدمروا ما شادوه، وينزل بهم النكال والصغار والهوان

تعددت كلمة المفسرين، وتباينت اتجاهاتهم في تحديد الإفسادين والعقابين. والراجع إلى كتب التفسير يجد التباين الواضح والاختلاف الصراح والبون الشاسع بين هذه الأقوال والآراء.

وجملة هذه الآراء والأقوال يمكن تصنيفها وترتيبها ضمن فريقين أساسيين؛ فريق اعتمد النقل والرواية، ويمثله جمهور المفسرين، وفريق اعتمد الدراية والوقائع والأحداث التاريخية والسيرة، ويمثله بعض المتأخرين من المفسرين.

ومن خلال هذا البحث نتعرف على آراء كل فريق وأدلته، ثم قيمة هذه الأدلة،

ثم بيان الرأي الراجح.

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

المبحث الأول: الرأي الأول مذهب النقل والرواية

يمثل هذا الفريق جمهور المفسرين، واعتمد هؤلاء على الرواية والنقل عن السلف في تحديدهم للإفسادين والعقابين. ويتفق أصحاب هذا المذهب في الجملة على أمرين:

ـ الأمر الأول: وقوع الإفساد الأول والثاني قبل البعثة المحمدية.

ـ الأمر الثاني: وقوع العقاب على الإفسادين قبل البعثة أيضا.

لكنهم اختلفوا في حقيقة هذا الفساد وتعيينه، وفي العبيد المبعوثين والمسلطين على بني إسرائيل بعد كل إفساد.

قال إمام المفسرين أبو جعفر الطبري: «ثم اختلف أهل التأويل في الذين عنى الله بقوله: ﴿ **أولي بأس شديد** ﴾ [الإسراء 5] فيما كان من فعلهم في المرة الأولى في بني إسرائيل حين بعثوا عليهم، ومن الذين بعث عليهم في المرة الآخرة، وما كان من صنعهم بهم. »[1]

ففي رواية أن المبعوث عليهم أولا هو جالوت، وفي رواية أخرى أنه سنحاريب.

قال ابن عطية: "واختلف الناس في العبيد المبعوثين، وفي صورة الحال اختلافا شديدا متباعدا عيونه: أن بني إسرائيل عصوا وقتلوا زكرياء ـ عليه السلام ـ فغزاهم سنحاريب ملك بابل، كذا قال ابن إسحاق وابن جبير، وقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما: غزاهم جالوت من أهل الجزيرة، وروي عن عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال في حديث طويل: غزاهم آخرا ملك اسمه خردوس، وتولى قتلهم على دم يحيى بن زكرياء قائد لخردوس اسمه بيورزاذان، وكف عن

بني إسرائيل وسكن بدعائه دم يحيى بن زكرياء، وقيل غزاهم أولا صنحابين ملك رومة، وقيل بختنصر، وروي أنه دخل في جيش من الفرس وهو خامل يسير في مطبخ الملك فاطلع من جور بني إسرائيل على ما لم تعلمه الفرس لأنه كان يداخلهم، فلما انصرف الجيش ذكر ذلك للملك الأعظم، فلما كان بعد مدة جعله الملك رئيس جيش، وبعثه فخرب بيت المقدس وقتلهم وجلاهم ثم انصرف فوجدوا الملك قد مات فملك موضعه، واستمرت حاله حتى ملك الأرض بعد ذلك، وقالت فرقة: إنما غزاهم بختنصر في المرة الأخيرة حين عصوا وقتلوا يحيى بن زكرياء. . . "[2]

". . . فروت فرقة: أن أشعياء النبي ـ عليه السلام ـ وعظهم في بعض الأمر وذكرهم الله ونعمه في مقام طويل قصه الطبري، وذكر أشعياء في آخره محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبشر به فابتدره بنو إسرائيل، ففر منهم فلقي شجرة فتفلقت له حتى دخلها فالتأمت عليه، فعرض الشيطان عليهم هدبة من ثوبه فأخذوا منشارا فنشروا الشجرة وقطعوه في وسطها فقتلوه، فحينئذ بعث الله عليهم في المرة الآخرة، وذكر الزهراوي عن قتادة قصصا، أن زكرياء هو صاحب الشجرة وأنهم قالوا لما حملت مريم: ضيع بنت سيدنا حتى زنت فطلبوه فهرب منهم حتى دخل في الشجرة فنشروه، وروت فرقة أن بختنصر كان حفيد سنحاريب الملك الأول، وروت فرقة أن الذي غزاهم آخرا هو سابور ذو الأكناف، وقال أيضا ابن عباس سلط الله عليهم حين عادوا ثلاثة أملاك من فارس سندابادان وشهرياران، وآخر، وقال مجاهد: إنما جاءهم في الأولى عسكر من فارس «فجاس خلال الديار» وتغلب ولكن لم يكن قتال، ولا قتل في بني إسرائيل، ثم انصرفت عنهم الجيوش وظهروا وأمدوا بالأموال والبنين حتى عصوا وطغوا فجاءهم في المرة الثانية من قتلهم وغلبهم على بيضتهم وأهلكهم

آخر الدهر "[3]

وقال ابن كثير: "وقد اختلف المفسرون من السلف والخلف في هؤلاء المسلطين عليهم: من هم؟ فعن ابن عباس وقتادة: أنه جالوت الجزري وجنوده، سلط عليهم أولا ثم أديلوا عليه بعد ذلك. وقتل داود جالوت؛ ولهذا قال: ﴿**ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا**﴾ [الإسراء: 6].

وعن سعيد بن جبير: أنه ملك الموصل سنجاريب وجنوده. وعنه أيضا، وعن غيره: أنه بختنصر ملك بابل. "[4]

فالملاحظ أن أصحاب هذا المذهب اختلفوا في تحديد الإفسادين والعقابين اختلافا ظاهرا بينا؛ تبعا لاختلاف الروايات؛ حتى تضاربت أقوالهم وتداخلت آراءهم، فيرى بعضهم أن الإفساد الأول هو قتل زكريا ـ عليه السلام ـ وكان العقاب أن بعث الله عليهم بختنصر.[5] في حين يرى البعض الآخر أن قتل النبي أشعيا هو الإفساد الأول[6] وسلط الله عليهم جالوت[7]، ويرى آخرون أن الواقعة الأولى بختنصر وجنوده، والأخرى خردوش وجنوده[8].

ولتعدد هذه الأقوال واختلافها يكون من العسير الخروج بقول فصل.

المطلب الأول: حجة هذا الفريق

اعتمد هذا الفريق على الرواية والنقل في تحديد إفساد الإسرائيليين وعقابهم وتشريدهم في الأرض مرتين، فقد أورد إمام المفسرين ابن جرير ـ رحمه الله ـ روايات بأسانيدها عن الصحابة والتابعين ـ مطولة لا يسع المقام لذكرها، سأكتفي بالإشارة إليها والإحالة على مصادرها[9]، من ذلك ما رواه الطبري عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: أن أول الإفسادين هو قتل زكريا ـ عليه السلام ـ فبعث الله عليهم بختنصر، كما روى عن حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حديثا طويلا [10]، وهو من الموضوعات كما سيأتي، وروى

عن سعيد ابن جبير، ومجاهد، وقتادة ـ رضي الله عنهم. [11]

قال الطبري ـ رحمة الله عليه ـ بعد أن ذكر مختلف الروايات: فعلى القول الذي ذكرنا عن ابن عباس من رواية السدي، وقول ابن زيد، كان إفساد بني إسرائيل في الأرض المرة الأولى قتلهم زكريا نبي الله ـ صلى الله عليه وسلم، مع ما كان سلف منهم قبل ذلك وبعده، إلى أن بعث الله عليهم من أحل على يده بهم نقمته من معاصي الله، وعتوهم على ربهم، وأما على قول ابن إسحاق الذي روينا عنه، فكان إفسادهم المرة الأولى ما وصف من قتلهم شعياء بن أمصيا نبي الله. وذكر ابن إسحاق أن بعض أهل العلم أخبره أن زكريا مات موتا ولم يقتل، وأن المقتول إنما هو شعياء، وأن بختنصر هو الذي سلط على بني إسرائيل في المرة الأولى بعد قتلهم شعياء. حدثنا بذلك ابن حميد، عن سلمة عنه.

وأما إفسادهم في الأرض المرة الآخرة، فلا اختلاف بين أهل العلم أنه كان قتلهم يحيى بن زكريا. وقد اختلفوا في الذي سلطه الله عليهم منتقما به منهم عند ذلك. [12]

واستشهد أئمة التفسير بعد الإمام الطبري بهذه الروايات كالبغوي [13]، وابن الجوزي[14] والرازي[15]والقرطبي[16]، والنسفي[17]، وغيرهم.

واعتمد بعض المفسرين إضافة إلى هذه الروايات والآثار، على مصادر تاريخية، ومدونات يهودية ويونانية ورومانية قديمة أيضا، وما يسمى بـ "الأسفار" والكتب المقدسة. [18]

المطلب الثاني: قيمة هذه الروايات

يرى المتأمل لهذه الروايات التضارب والتناقض من جهة المتن، والضعف والوضع من جهة السند؛ لذلك لا نجد لها ذكرا في الصحاح من كتب السنة، بل رد أئمة الحديث أكثرها؛ لأنها من الإسرائيليات والموضوعات.

قال الحافظ ابن كثير: "وقد روى ابن جرير في هذا المكان حديثا أسنده عن حذيفة مرفوعا مطولا [19] وهو حديث موضوع لا محالة، لا يستريب في ذلك من عنده أدنى معرفة بالحديث! والعجب كل العجب كيف راج عليه مع إمامته وجلالة قدره! وقد صرح شيخنا الحافظ العلامة أبو الحجاج المزي[20]، رحمه الله، بأنه موضوع مكذوب، وكتب ذلك على حاشية الكتاب. وقد وردت في هذا آثار كثيرة إسرائيلية لم أر تطويل الكتاب بذكرها؛ لأن منها ما هو موضوع، من وضع زنادقتهم، ومنها ما قد يحتمل أن يكون صحيحا، ونحن في غنية عنها، ولله الحمد. وفيما قص الله تعالى علينا في كتابه غنية عما سواه من بقية الكتب قبله، ولم يحوجنا الله ولا رسوله إليهم. وقد أخبر الله تعالى أنهم لما بغوا وطغوا سلط الله عليهم عدوهم، فاستباح بيضتهم، وسلك خلال بيوتهم وأذلهم وقهرهم، جزاء وفاقا، وما ربك بظلام للعبيد؛ فإنهم كانوا قد تمردوا وقتلوا خلقا من الأنبياء والعلماء. "[21]

وقال ابن عطية: "وقد ذكر الطبري في هذه الآية قصصا طويلا منه ما يخص الآيات وأكثره لا يخص وهذه المعاني ليست بالثابت فلذلك اختصرتها"[22]

هذه الروايات: "منها المعزو إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يرد في كتب الصحاح ومنها المعزو إلى ابن عباس وابن إسحق والسدي ومجاهد وابن وهب وغيرهم من أهل العلم والتأويل والأخبار في الصدر الإسلامي الأول. ومنها ما هو متطابق مع ما جاء في الأسفار والمدونات القديمة ومنها ما ليس متطابقا. ومنها ما فيه إغراب وخلط وتقديم لما هو متأخر وتأخير ما هو متقدم. مثل كون بختنصر هو ملك فارس وكون الله تعالى قد ملكه سبعمائة عام وكونه زحف على بيت المقدس وأقام يحاربها مائة عام. وقتله بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا . [23]

وقال شيخ الأزهر: والذي يراجع ما قاله المفسرون في بيان العباد الذين

سلطهم الله- تعالى- على بني إسرائيل بعد إفسادهم الأول والثاني في الأرض، يرى أقوالا متعددة يبدو على كثير منها الاضطراب والضعف. (24)

فهذه جملة من أقوال أئمة التفسير في هذه الروايات، تتفق على ضعفها، فهي من جملة الدخيل في التفسير.

وقد حاولا الدكتور محمد سيد طنطاوي والشيخ إبراهيم القطان(25)، الترجيح بين هذه الآراء، واعتمدا على الأحداث والوقائع التاريخية.

يقول محمد سيد طنطاوي ـ وبعد أن أورد بعض هذه الآثار ـ: وهذا الأثر من وجوه ضعفه، أن غزو النبط ومعهم بختنصر لبني إسرائيل سابق على زمان زكريا- عليه السلام- بحوالي ستة قرون. لأن الثابت تاريخيا أن بختنصر غزا بني إسرائيل وانتصر عليهم ثلاث مرات: الأولى في سنة 606 ق. م والثانية في سنة 599 ق. م، والثالثة في سنة 588 ق. م. وفي هذه المرة الثالثة أكثر القتل فيهم، وساق الأحياء منهم أسارى إلى أرض بابل.

أما زكريا- عليه السلام- فمن المعروف أنه كان معاصرا لعيسى- عليه السلام- أو مقاربا لعصره: فقد أخبرنا القرآن الكريم أن زكريا هو الذي تولى كفالة مريم أم عيسى.

وإذا فالقول بأن إفسادهم الأول كان لقتلهم زكريا، وأن المسلط عليهم ملك النبط ومع «بختنصر» يتنافى مع الحقائق التاريخية.

وفضلا عن ذلك، فإن هذا الأثر اضطرابه ظاهر، لأن «صحابين» ملك النبط، هو الذي يسميه المؤرخون «سنحاريب» وكان ملكا للأشوريين، وهو الذي غزا مملكة يهوذا سنة 713 ق. م أي قبل غزو بختنصر لها بأكثر من مائة سنة، أي: أن بختنصر لم يكن معاصرا له. 26

وانتهى الطنطاوي إلى ترجيح جالوت وجنوده في الوعد الأول، فقال: والرأي

الذي نختاره: هو أن العباد الذين سلطهم الله على بني إسرائيل بعد إفسادهم الأول، هم جالوت وجنوده. (27)

واستدل لترجيحه هذا بجملة من الأدلة فيها نظر، كما أنه يرى أن المسلط عليهم بعد الإفساد الثاني هم الرومان بقيادة تيطس. (28)

ثم قال: ومع ترجيحنا بأن المسلط عليهم في المرة الأولى، هم جالوت وجنوده وفي المرة الثانية هم الرومان بقيادة: تيطس. أقول مع ترجيحنا لذلك، إلا أننا نحب في نهاية حديثنا عن هذه الآيات الكريمة، أن نقرر ما يأتي:

1- أنه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث في بيان المراد بالعباد الذين سلطهم الله على بني إسرائيل عقب مرتي إفسادهم، وإلا لذكره المفسرون.

2- أن الإفساد في الأرض قد حدث كثيرا من بني إسرائيل، وأن المقصود من قوله- تعالى- لتفسدن في الأرض مرتين إنما هو أظهر وأبرز مرتين حدث فيهما الإفساد منهم.

ومما يدل على أن هذا الإفساد قد تكرر منهم قوله- تعالى-: وإن عدتم عدنا وقوله- تعالى-: ﴿**وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب**﴾.

3- أن المقصود من سياق الآيات، إنما هو بيان سنة من سنن الله في الأمم حال صلاحها وفسادها.

وقد ساق القرآن الكريم هذا المعنى بأحكم عبارة، وذلك في قوله- تعالى-: ﴿**إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها**﴾.

ولا شك أن هذه السنة ماضية في الأمم دون تبديل أو تحويل في كل زمان ومكان. وما دام هذا هو المقصود، ففهمه لا يتوقف على تحديد مرتي إفسادهم،

وتحديد المسلط عليهم عقب كل مرة. .[29]

والخلاصة: نرى المحققين من أئمة التفسير يجمعون على ضعف هذه الأقوال، وأن بعض هذه الروايات موضوعة ومكذوبة، وأكثرها روايات إسرائيلية؛ فلا يصح أن نحمل عليها هذه الآيات الكريمة.

المبحث الثاني: الرأي الثاني مذهب الدراية

المراد بالدراية هنا اعتماد القرآن نفسه في بيان هذه الآيات، وتحديد الإفسادين والعقابين في ضوء السياق القرآني، ومناسبة الآيات، والنظم القرآني.

ويمثل هذا المذهب بعض المتأخرين من المفسرين، ونذكر منهم: الشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ أحمد عبد السلام أبي مزيريق[30].

ويتفق أصحاب هذا المذهب على أن الإفسادين كانا في حضن الإسلام، وأن العقاب على الإفساد الثاني لما يأتي بعد. ويرون أن المراد بالإفساد الأول في الآية هو تكذيب بني إسرائيل لنبوة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما تلاها من مؤامرات للقضاء على دعوته، وكان العقاب أن بعث الله عليهم النبي وأصحابه فقتلوهم وشردوهم وأجلوهم وجاسوا خلال الديار لنقضهم العهود والمواثيق، وهو وعد أولاهما.

ولم يدم طويلا أن انتكس المسلمون وابتعدوا عن منهج الله واختفوا، فتخلفوا عن الزعامة والقيادة، وتبادلت الأدوار، وأصبح المسلمون في ذيل الركب، وتقدم غيرهم للقيادة والزعامة.

وفي هذه الظروف كان لليهود النفوذ والتغلغل في مراكز صنع القرار والسطو على بيوتات الأموال العالمية، مما مكنها وبتواطؤ من قوى الشر في العالم، من احتلال دولة فلسين، والجولان، وسيناء.

وكان هذا بداية الإفساد الثاني، وهو المراد بوعد الآخرة.

فمنذ ذلك الحين والإسرائيليون يفسدون في الأرض، ويعلون علوا كبيرا، وهم اليوم أكثر فسادا وأشد ظلما، ووعد الله لن يتخلف في النكال بهم، والدولة للمسلمين ليسوءوا وجوههم ويتبروا علوهم، وحين يعود المسلمون لمنهج ربهم فحينئذ وعد الله قريب ونصره أكيد.

يقول الشيخ الشعراوي: كانوا يستفتحون برسول الله على الذين كفروا، وكانوا مستشرفين لمجيئه، وعندهم مقدمات لبعثته صلى الله عليه وسلم . ومع ذلك: ﴿**فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به**﴾ [البقرة: 89] . فلما كفروا به، ماذا كان موقفه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد أن هاجر إلى المدينة؟

في المدينة أبرم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم معاهدة يتعايشون بموجبها، ووفى لهم رسول الله ما وفوا، فلما غدروا هم، واعتدوا على حرمات المسلمين وأعراضهم، جاس رسول الله صلى الله عليه وسلم خلال ديارهم، وقتل منهم من قتل، وأجلاهم عن المدينة إلى الشام وإلى خيبر؛ وكان هذا بأمر من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ، فقال تعالى: ﴿**هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار**﴾ [الحشر: 2] .

وهذا هو الفساد الأول الذي حدث من يهود بني النضير، وبني قينقاع، وبني قريظة، الذين خانوا العهد مع رسول الله، بعد أن كانوا يستفتحون به على الذين كفروا، ونص الآية القادمة يؤيد ما نذهب إليه من أن الإفسادتين كانتا بعد الإسلام. . .

. . . ومن العلماء من يرى أن الفساد الأول ما حدث في قصة طالوت وجالوت. . . ويرون أن الفساد الثاني قد حدث بعد أن قويت دولتهم، واتسعت

رقعتها من الشمال إلى الجنوب، فأغار عليهم بختنصر وهزمهم، وفعل بهم ما فعل. وهذه التفسيرات على أن الفسادين سابقان للإسلام، والأولى أن نقول: إنهما بعد الإسلام، وسوف نجد في هذا ربطا لقصة بني إسرائيل بسورة الإسراء. . .

. . . إذن: فقول الحق سبحانه: ﴿**فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا**﴾ [الإسراء: 5] ، المقصود بها الإفساد الأول الذي حدث من اليهود في ظل الإسلام، حيث نقضوا عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والعباد هم رسول الله والذين آمنوا معه عندما جاسوا خلال ديارهم، وأخرجوهم من المدينة وقتلوا منهم من قتلوه، وسبوا من سبوه. وقوله: ﴿**أولي بأس شديد**﴾ [الإسراء: 5]، أي: قوة ومنعة، وهذه كانت حال المؤمنين في المدينة، بعد أن أصبحت لهم دولة وشوكة يواجهون بها أهل الباطل، وليس حال ضعفهم في مكة. (31)

يقول الشيخ أبو مزيريق: وإفساد اليهود في الأرض مرتين كما هو نص هذا القرآن: كفرهم بالرسول محمد المبشر به في التوراة والإنجيل. ووقوفهم ضد دعوته بكل ما أتوا من قوة ومال وقبيل. . . فقد جندوا لحربه العرب والعجم والملوك ووقفوا حجر عثرة وصدوا عن السبيل وهذا هو الإفساد الأول كما يفهم صراحة من هذا التنزيل. (32)

ويحدد ـ رحمه الله ـ أولى الإفسادين فيقول:. . . فكانت المجابهة الأولى مع من وقف معارضا لهذه الدعوة وكان اليهود في مقدمتهم. . . وتحقق فيها نصر المؤمنين حتى فتحوا الفتوحات التي كانت مضرب الأمثال. . . فإذا جاء وعد أولاهما. . . فهذا الوعد الذي جاء به الكتاب وأشير فيه بني إسرائيل بما سيكون منهم. . . فهو الوعد الذي لابد أن يتحقق ويظهر للناس حسبما وعد به هذا الكتاب.

كما بين ثاني الإفسادين فقال: ثم بعدما يفسد من يأتي بعد عباد الله الفاتحين من الصحابة والتابعين؛ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا متفرقين فأهملوا تعاليم

القرآن وقلدوا آراء الأحبار والرهبان. . . فسلط الله عليهم أهل الكفر والطغيان بزعامة اليهود الذين استغلوا الفرصة بضعف المسلمين فأصبح المال في أيديهم والشباب تحت تصرفهم والعالم يأتمر بأمرهم. . . فهم الآن سادة العلم وخزائن المال. وقادة الأمم في السياسة والاقتصاد والاجتماع الخاص والعام. . وعد المرة الآخرة لما يجيء ولكنه سوف يجيء طال الأمد أو قصر. . . فهو وعد الله ووعد رسوله بشر به المؤمنين ولكنه حذرهم من الضعف والاستكانة وحب الدنيا وكراهة الموت. (33)

المطلب الاول: حجة هذا الفريق

اعتمد هذا الفريق فيما ذهب إليه من بيان للإفسادين والعقابين على: دلالة الألفاظ، وتفسير القرآن بالقرآن، والسياق القرآني، إذ النظم القرآني له دوره في البيان، والقرآن يفسر بعضه بعضا.

يقول الشيخ الشعراوي ـ مبينا حجته فيما ذهب إليه بكل وضوح ـ: تحدث العلماء كثيرا عن هاتين المرتين، وفي أي فترات التاريخ حدثتا، وذهبوا إلى أنهما قبل الإسلام، والمتأمل لسورة الإسراء يجدها قد ربطتهم بالإسلام، فيبدو أن المراد بالمرتين أحداث حدثت منهم في حضن الإسلام.

فالحق سبحانه وتعالى بعد أن ذكر الإسراء ذكر قصة بني إسرائيل، فدل ذلك على أن الإسلام تعدى إلى مناطق مقدساتهم، فأصبح بيت المقدس قبلة للمسلمين، ثم أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، وبذلك دخل في حوزة الإسلام؛ لأنه جاء مهيمنا على الأديان السابقة، وجاء للناس كافة. إذن: كان من الأولى أن يفسروا هاتين المرتين على أنهما في حضن الإسلام. (34)

ويقول الشيخ أبو مزيريق مبينا معنى الكتاب من قوله تعالى: وقضينا. . . . في الكتاب"قال: هذا القضاء الذي أوصله الله إلى بني إسرائيل جاء به الكتاب المنزل

من الله الصادق وعده فلا يتخلف. والذي يظهر من النص والسياق أن الكتاب ليس كتاب موسى؛ لأنه ضاع بسبب كفر اليهود وتركهم كتاب الله وراءهم ظهريا. وإنما الكتاب الذي بقي نصه محفوظا ووعده صادقا ومعناه واضحا ملحوظا، هو القرآن الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. (35)

ويضيف الشيخ الشعراوي إلى حجته السابقة: ونص الآية القادمة يؤيد ما نذهب إليه من أن الإفسادتين كانتا بعد الإسلام. معلوم أن (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، كما تقول: إذا جاء فلان أكرمته، فهذا دليل على أن أولى الإفسادتين لم تحدث بعد، فلا يستقيم القول بأن الفساد الأول جاء في قصة طالوت وجالوت، وأن الإفساد الثاني جاء في قصة بختنصر. وقوله: ﴿ **وعد** ﴾. والوعد كذلك لا يكون بشيء مضى، وإنما بشيء مستقبل. و﴿ **أولاهما** ﴾ أي: الإفساد الأول. وقوله: ﴿ **بعثنا عليكم عبادا لنا** ﴾ [الإسراء: 5]، وفي هذه العبارة دليل آخر على أن الإفسادتين كانتا في حضن الإسلام؛ لأن كلمة ﴿ **عبادا** ﴾ لا تطلق إلا على المؤمنين، أما جالوت الذي قتله طالوت، وبختنصر فهما كافران. (36)

وبعد أن تخلى المسلمون عن منهج الله، وتفرقوا شيعا كان لليهود الغلبة، قال تعالى: ﴿ **ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا** ﴾ [الإسراء: 6] .

يواصل الشعراوي ـ رحمه الله ـ بيانه للأدلة والحجج التي اعتمد عليها فيما ذهب إليه: فلم يقل الحق سبحانه: فرددنا، بل ﴿ **ثم رددنا** ﴾ ذلك لأن بين الكرة الأولى التي كانت للمسلمين في عهد رسول الله، وبين هذه الكرة التي كانت لليهود وقتا طويلا. فلم يحدث بيننا وبينهم حروب لعدة قرون، منذ عصر الرسول إلى أن حدث وعد بلفور، الذي أعطى لهم الحق في قيام دولتهم في فلسطين، وكانت

الكرة لهم علينا في عام 1967. . . وفعلا أمدهم الله بالمال حتى أصبحوا أصحاب رأس المال في العالم كله، وأمدهم بالبنين الذين يعلمونهم ويثقفونهم على أعلى المستويات، وفي كل المجالات.

ولكن هذا كله لا يعطيهم القدرة على أن تكون لهم كرة على المسلمين، فهم في ذاتهم ضعفاء رغم ما في أيديهم من المال والبنين، ولا بد لهم لكي تقوم لهم قائمة من مساندة أنصارهم وأتباعهم من الدول الأخرى، وهذا واضح لا يحتاج إلى بيان منذ الخطوات الأولى لقيام دولتهم ووطنهم القومي المزعوم في فلسطين، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿ **وجعلناكم أكثر نفيرا**﴾ [الإسراء: 6]

فالنفير من يستنفره الإنسان لينصره، والمراد هنا الدول الكبرى التي ساندت اليهود وصادمت المسلمين.

ومازالت الكرة لهم علينا، وسوف تظل إلى أن نعود كما كنا، عبادا لله مستقيمين على منهجه، محكمين لكتابه، وهذا وعد سيتحقق إن شاء الله. . .

. . .ولن تدوم لهم الكرة على المسلمين، بدليل قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿**فإذا جاء وعد الآخرة** ﴾ [الإسراء: 7] ، أي: إذا جاء وقت الإفسادة الثانية لهم. . .

وفي الآية بشارة لنا أننا سنعود إلى سالف عهدنا، وستكون لنا يقظة وصحوة نعود بها إلى منهج الله وإلى طريقه المستقيم، وعندها ستكون لنا الغلبة والقوة، وستعود لنا الكرة على اليهود.

. . . وقوله تعالى: ﴿**وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة** ﴾ [الإسراء: 7] أي: أن المسلمين سيدخلون المسجد الأقصى وسينقذونه من أيدي اليهود. ﴿**كما دخلوه أول مرة** ﴾ [الإسراء: 7]، المتأمل في هذه العبارة يجد أن دخول المسلمين للمسجد الأقصى أول مرة كان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولم يكن الأقصى وقتها في أيدي اليهود، بل كان في أيدي الرومان المسيحيين. فدخوله

الأول لم يكن إساءة لليهود، وإنما كان إساءة للمسيحيين، لكن هذه المرة سيكون دخول الأقصى، وهو في حوزة اليهود، وسيكون من ضمن الإساءة لوجوههم أن ندخل عليهم المسجد الأقصى، ونطهره من رجسهم. ونلحظ كذلك في قوله تعالى: ﴿**كما دخلوه أول مرة. .** ﴾ [الإسراء: 7] أن القرآن لم يقل ذلك إلا إذا كان بين الدخولين خروج. (37)

ولعل الدكتور عبد الكريم الخطيب سبق الشيخين: الشعراوي وأبي مزيريق، إلى بيان ثاني الإفسادين، ومن سيتسلطون على بني إسرائيل في هذه المرة.

يقول ـ رحمه الله ـ مبينا للحجج التي أقام عليها تأويله: ونسأل مرة أخرى: هل وقعت المرة الثانية؟ وهل جاء وعد الآخرة قبل يومنا هذا؟ والجواب هنا نأخذه أيضا من القرآن الكريم، ثم من أحداث التاريخ. . وننظر مرة أخرى فى الآية: ﴿ **فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا** ﴾ [الإسراء: 7] . فهناك حقائق تقررها الآية الكريمة، وهى:

– أن الذين يتسلطون على بني إسرائيل في هذه المرة، سيدخلون المسجد الأقصى "كما دخلوه أول مرة". وهذا يعنى أمورا:

– أن الذين يدخلون المسجد الأقصى هذه المرة، قد كان لهم دخول إليه من قبل، وأنهم إنما يفعلون في هذه المرة، ما فعلوه في المرة السابقة. .

–ودخول المسلمين المسجد الأقصى أول مرة، كان في خلافة عمر بن الخطاب– رضي الله عنه– وقد ظل في أيديهم إلى أن دخله بنو إسرائيل في هذه الأيام، من عام ألف وثلاثمائة وسبعة وثمانين للهجرة. .

نعم. . خرج المسجد الأقصى من يد المسلمين إلى يد الصليبيين. . ثم أعيد إليهم مرة أخرى، على يد صلاح الدين. . ولم يكن لبنى إسرائيل حساب أو تقدير في هذا الأمر. .

– ودخول المسلمين إلى المسجد الأقصى وانتزاعه من يد الصليبيين، ليس له شأن بالدخول الذي سيدخله المسلمون، بعد أن ينتزعوا هذا المسجد من يد بني إسرائيل، لأن بني إسرائيل لم يدخلوا المسجد، ولم يستولوا عليه منذ الفتح الإسلامي، حتى وقع بأيديهم في هذه الأيام. – فهذه إرهاصة من إرهاصات المرة الثانية، أو وعد الآخرة، وهى أن يكون المسجد الأقصى في يد بني إسرائيل، ثم يجيء إليهم من يخرجهم منه، وينتزعه من أيديهم، وهم أولئك الذين كان "المسجد" مسجدهم الذي "دخلوه أول مرة"! وليس المسجد إلا مسجد المسلمين، وليس الذي يدخله للمرة الثانية وينتزعه من اليهود، إلا المسلمين. .

– والإرهاصة الثانية، هي الحال التي عليها اليهود أنفسهم، وهي أن يكونوا على الصفة التي وصفهم الله بها، حين يفسدون في الأرض، ويعلون علوا كبيرا، وحين يدخل عليهم أصحاب المسجد كما دخلوه أول مرة، ليسوءوا وجوههم، أي يلبسوهم الخزي والسوء. . . (38)

ويعتمد عبد الكريم الخطيب على دليل آخر يعزز به ما ذهب إليه، وهو تفسير القرآن بالقرآن؛ فيربط بين قوله تعالى: ﴿ **وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين** ﴾ [الإسراء: 4] .

وقوله تعالى: ﴿**ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فسئل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مثبورا فأراد أن يستفزهم من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض. . فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا**﴾ [الإسراء: 101 – 104]

يقول الخطيب: وفى قوله تعالى: ﴿ **فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا** ﴾، إشارة إلى ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم،**

وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا﴾ فبنو إسرائيل الذين جاءوا لوعد الآخرة، واجتمعوا اليوم فى فلسطين، وأقاموا الدولة الواقعة تحت حكم الله الذي قضى به عليهم يوم يجيء وعد الآخرة- بنو إسرائيل هؤلاء، قد جاءوا من كل أفق من آفاق الأرض مسوقين إلى حتفهم، مدعوين إلى قدرهم المقدور، في قوله تعالى: ﴿**فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا**﴾، أي جمعناكم من كل جهة. . فاللفيف من الناس: الجماعة التي تجتمع من وجوه شتى، كما يجتمع الناس في الأسواق، والأسفار. . ثم ينفض السوق، ويتفرق السفر! ﴿**والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾. . (39)

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الدكتور عبد الكريم الخطيب وإن وافق أصحاب هذا الاتجاه في تحديد ثاني الإفسادين، وبيان وعد الآخرة؛ إلا أنه وافق جمهور المفسرين في بياته لأول الإفسادين، في أنه وقع قبل البعثة، وكذلك في تعيين القوم الذين بعثهم الله على بني إسرائيل. (40)

المطلب الثاني: الموازنة والترجيح

الملاحظ أن جمهور المفسرين على اختلاف طبقاتهم اعتبروا المرتين مضى زمانهما، واستندوا في بيانهم هذا إلى روايات إسرائيلية، لا يصح الاستدلال بها، ولا يحسن أن يفسر القرآن في ضوئها، أو تذكر حتى إلى جنبه.

ولعل ما ذهب إليه فريق الدراية هو الأصح والمناسب والأولى بالقبول، وذلك لاعتبارات متعددة نذكر منها:

ـ اعتماده أحسن طرق التفسير؛ وهي تفسير القرآن بالقرآن، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر. (41)

ـ واعتماده كذلك على ما يعرف بالمناسبات أو التناسق، وهو ربط الآيات واتصالها ببعض.

"القرآن كتاب الله المعجز، وله طريقة فريدة معجزة في عرض موضوعاته، وتقرير حقائقه، والتعبير عن معانيه.

إنه لا يذكر الموضوع الواحد، ثم ينتقل منه إلى غيره. . . إنه يعرض المعاني والأفكار والحقائق متناسبة متناسقة متوافقة مؤتلفة، بينها وحدة موضوعية متكاملة، تجذبها خيوط متينة، وخيوط دقيقة، وتتكامل معاني السورة وأفكارها وحقائقها وتتوافق في تكوين شخصية السورة، رغم توزيع هذه الأفكار والحقائق في آيات السورة توزيعا شاملا، في تعبير بياني معجز. "(42)

وإذا ترجح هذا الرأي وتأكدت حجته، فلا نقول كيف يخفى هذا التفسير عمن سبق من علماء التفسير وسلاطين التأويل والبيان، ويدركه اليوم بعض المتأخرين؛ فإن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ولله در ابن مالك إذ يقول في كتابه "التسهيل": وإذا كانت العلوم منحا إلهية، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر فهمه على كثير من المتقدمين. (43)

ويبقى أن أشير إلى أمرين يتعلقان ببيان الآية:

الأول: في الآية التنبيه بطريقة الاعتبار بالسنن؛ وبيان أن ما أصاب بني إسرائيل فبما كسبت أيديهم، والآيات تحمل أيضا التحذير لهذه الأمة من العمل بالمعاصي لئلا يصيبهم ما أصاب بني إسرائيل، فسنة الله واحدة لا تتبدل ولا تتغير.

"ومهما يكن من أمر فالمتبادر أن الآيات لا تستهدف بيان الأحداث التاريخية لذاتها، وإنما تقصد إلى تعليل ما وقع على بني إسرائيل وتقرير السنن الاجتماعية فيهم ليكون فيها العبرة والمثل للناس جميعهم على اختلاف الأزمنة والأمكنة. وهذا شأن القصص القرآنية عامة. واكتفاء الآيات بالإشارة المقتضبة مما ينطوي

فيه قرينة على ذلك. . . ومن أهداف الآيات تقرير كون الفساد والتكبر والتجبر في الأرض سيكون سيء العقبى على أصحابه وبلادهم في الدرجة الأولى. وكون الإحسان في السلوك والتزام حدود الحق والعدل والاستقامة سيكون حسن العقبى على أصحابه وبلادهم في الدرجة الأولى كذلك. " (44)

"ومن نظر إلى تسليط الكفرة على المسلمين والظلمة، عرف أن ذلك من أجل ذنوبهم عقوبة لهم وأنهم إذا أقاموا كتاب الله وسنة رسوله، مكن لهم في الأرض ونصرهم على أعدائهم. " (45)

الثاني: قيام الدولة العبرانية على أرض فلسطين في 1967م تحت مسمى دولة إسرائيل، يأتي متطابقا مع ما جاء في الآية: «وقضينا إلى بني إسرائيل. .» ، وهو إعجاز. . . . أن هذه الدولة قامت تحت اسم: إسرائيل، ولم تقم تحت اسم: اليهود، أو دولة: يهوذا. . وهذا ما يجعل لقوله تعالى: "وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين. . . " متوجها إلى تلك الدولة القائمة تحت اسم: إسرائيل، الأمر الذي يجعل من العسير أن تدخل تحت حكم هذه الآية، لو أنها اتخذت أي اسم آخر غير هذا الاسم. . وهذا إعجاز من إعجاز القرآن. (46)

وعلى هذا التفسير لا يستقيم ما ذكره الإمام الرازي من أنه "لا يتعلّق غرض من أَغراض تفسير القرآن بمعرفة أَعيان هؤُلاء الأقوام. "47؛ لأن المسلمين هم من سيدخلون المسجد الأقصى وسينقذونه من أيدي اليهود، فهو وعد الله ووعد رسوله بشر به المؤمنين، وهذا الوعد سوف يجيء طال الأمد أم قصر، فإن الله لا يخلف الميعاد.

الخاتمة

ختاما هذه أهم نتائج البحث:

ـ التفسيرات الأثرية لآية إفساد الإسرائيليين في الأرض مرتين، بعيدة عن

السياق والمناسبة في السورة.

ـ هذه الأقوال المروية عن السلف منها ما يتعارض مع حقائق تاريخية، ومنها ما هو موضوع ومختلق.

ـ أكثر هذه الأقوال روايات إسرائيلية.

ـ هذه الروايات لا يصح منها شيء عن الرسول المعصوم.

ـ أكثر التفاسير تناقلت هذه الأقوال دون تمحيص.

ـ الراجح في المراد بالإفساد الأول من الإسرائيليين هو رفضهم للإسلام، ومكايدهم لخير الأنام ـ صلى الله عليه وسلم.

ـ سلط الله على بني إسرائيل في "وعد أولاهما" النبي وأصحابه؛ هم عباد الله أولي بأس شديد.

ـ ما تقوم به إسرائيل منذ الاحتلال والاستيطان، من مجازر وتجويع وحرق وتشريد في حق الفلسطينيين، وإفسادها الذي وصل إلى أبعد الحدود، وشمل كل الأصعدة، وتأذى منه كل كائن؛ هو الإفساد الثاني.

ـ الدولة اليوم للمسلمين الذين يرجعون إلى ربهم، فمتى ما حققوا منهج الله في الأرض فحينئذ يدخلون الأقصى كما دخلوه أول مرة. ويطهرون الأرض من هذه الدولة التي قامت على الظلم والفساد، وذلك: "وعد الآخرة".

ـ على المسلم وعي وفقه السنن الربانية، المبثوثة في القصص القرآنية.

– وصل اللّهم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين.

الحواشي والإحالات:

(1) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن جرير الطبري، تح أحمد محمد شاكر، ن: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1420 هـ – 2000 م، ج17 ص 366

(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ن: دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى – 1422 هـ ج3، ص439

(3) المصدر نفسه: ج3، ص439

(4) تفسير القرآن العظيم. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: سامي بن محمد سلامة، ن: دار طيبة للنشر والتوزيع ط: الثانية 1420هـ - 1999 م، ج5، ص45

(5) ينظر: جامع البيان. الطبري، ج17 ص 357

(6) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت: عبد الرزاق المهدي، ن: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الأولى - 1422 هـ، ج3، ص10

(7) ينظر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، ج2، ص301

(8) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت: عبد الرزاق المهدي، ن: دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط: الأولى، 1420 هـ، ج3، ص119

(9) ينظر: جامع البيان، الطبري ج17، ص364

(10) ينظر: المصدر نفسه ج17، ص357

(11) ينظر: المصدر نفسه، ج17، من ص356إلـى ص377

(12) ينظر: جامع البيان، الطبري ج17، ص364، 365

(13) ينظر: تفسير البغوي، ج3، ص113

(14) ينظر: زاد المسير. ابن الجوزي، ج3، ص10

(15) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة - 1420 هـ، ج20، ص299

(16) ينظر: الجامع لأحكام القرآن. أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش
ن: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، 1384هـ - 1964 م، ج10، ص215

(17) لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد أبو الحسن، المعروف بالخازن، ت: محمد علي شاهين، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - 1415 هـ، ج3، ص118

(18) نذكر منهم: ابن عاشور، عزت دروزة، عبد الكريم الخطيب، محمد سيد طنطاوي، تنظر تفاسيرهم عند هذه الآيات.

(19) تفسير الطبري، ج 17، ص355.

(20) الْمزي الإِمَام الْحَافِظ مُحدث الشَّام جمال الدّين أَبُو الْحجَّاج يُوسُف بن الزكي الشَّافِعِي، ولد بحلب سنة أَربع وَخمسين وسِتمِائَة وَنَشَأ بالمزة وتفقه قَلِيلا ثمَّ أقبل على هَذَا الشَّأْن ورحل وَسمع الْكثير وَنظر فِي اللُّغَة وَمهر فِيهَا وَفِي التصريف وَقَرَأَ الْعَرَبيَّة وَأما معرفَة الرِّجَال فَهُوَ حَامِل لوائها والقائم بأعبائها لم تَرَ الْعُيُون مثله، صنف تَهْذِيب الْكَمَال والأطراف وَولي مشيخة دَار الحَدِيث الأشرفية مَاتَ

يَوْم السبت ثَانِي عشر صفر سنة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة، ينظر: طبقات الحفاظ. السيوطي، ج1ص521

(21) تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، ج5، ص45.

(22) المحرر الوجيز. ابن عطية، ج3، ص439.

(23) التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول] محمد عزت دروزة، ن: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ط: 1383 هـ، ج3ص357

(24) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ن: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط الأولى، ج8، ص289

(25) ينظر: تيسير التفسير، إبراهيم القطان، ج2، ص340وما بعدها

26 ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج8، ص289

(27) ينظر: المصدر السابق: ج8، ص289

(28) ينظر: المصدر السابق: ج8، ص289

(29)ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج8، ص289

(30) ولد الشيخ أحمد عبد السلام أبو مزيريق في قرية رأس علي بمصراتة، من أعمال القطر الليبي، سنة 1929 من شيوخه علي حسن المنتصر، الطيب العربي المسلاتي، محمد علي السهولي، من مؤلفاته: تفسيره المسمى إرشاد الحيران، والمنتخب من أحاديث لسان العرب، توفي سنة 2011م، ينظر مقدمة الناشر من تفسير إرشاد الحيران.

(31) ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر محمد متولي الشعراوي، ن: مطابع أخبار اليوم، نشر عام 1997 م، ج13، ص8343وما بعدها.

(32) ينظر: إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن، أحمد عبد السلام أبو مزيريق، ن دار المدار الإسلامي ط الأولى 2011، ج7، ص139

(33) ينظر: المصدر السابق: ج7، ص125، 126

(34) ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر، ج13، ص8343وما بعدها.

(35) ينظر: إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن، ج7، ص139

(36) ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر، ج13، ص8343وما بعدها.

(37) ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر، ج13، ص8343وما بعدها.

(38) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، ن: دار الفكر العربي - القاهرةج8، ص441 وما بعدها.

(39) ينظر: المصدر السابق، ج8، ص441 وما بعدها.

(40) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، ج8، ص441وما بعدها.

(41) مجموع الفتاوى (13/ 195) ، وانظر: البرهان، للزّركشيّ (2/ 175 – 176) .

(42) ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين. د صلاح عبد الفتاح الخالدي، ن دار القلم، ط 3، 1429هـ، 2008، ص148، 149

(43) ينظر: شرح الكافية الشافية. محمد بن عبد الله بن مالك، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، ن: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. ط: الأولى، ج1، ص105

(44)ينظر: التفسير الحديث. محمد عزت دروزة، ج3ص357

(45) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ن: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى 1420هـ –2000 م، ج1، ص453

(46) التفسير القرآني للقرآن. عبد الكريم يونس الخطيب، ص441 وما بعدها.

(47) مفاتيح الغيب. الفخر الرازي ج20، ص283

قائمة المصادر والمراجع :

ـ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1- إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن ، أحمد عبد السلام أبو مزيريق ، ن دار المدار الإسلامي ط الأولى 2011.

2- بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي ،

3- البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى ، 1376 هـ - 1957 م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

4- تعريف الدارسين بمناهج المفسرين. د صلاح عبد الفتاح الخالدي ، ن دار القلم ، ط 3 ، 1429هـ ، 2008.

5- التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول] محمد عزت دروزة ، ن: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ، ط: 1383 هـ.

6- تفسير الشعراوي ـ الخواطر محمد متولي الشعراوي ،ن:مطابع أخبار اليوم ،نشر عام 1997م.

7- تفسير القرآن العظيم. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تح: سامي بن محمد سلامة ، ن: دار طيبة للنشر والتوزيع ط: الثانية 1420هـ - 1999 م.

8- التفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب ، ن: دار الفكر العربي - القاهرة.

9- التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، ن: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة – القاهرة ، ط الأولى.
10- تيسير التفسير ، إبراهيم القطان.
11- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ن: مؤسسة الرسالة ، ط: الأولى 1420هـ -2000 م.
12- جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن جرير الطبري ، تح أحمد محمد شاكر ، ن: مؤسسة الرسالة ، ط: الأولى ، 1420 هـ - 2000 م.
13- الجامع لأحكام القرآن. أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي ، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش
14- زاد المسير في علم التفسير. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، ت: عبد الرزاق المهدي ، ن: دار الكتاب العربي – بيروت ، ط: الأولى - 1422 هـ.
15- شرح الكافية الشافية. محمد بن عبد الله بن مالك ، تح: عبد المنعم أحمد هريدي ، ن: جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. ط: الأولى.
16- طبقات الحفاظ. عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى ، 1403.
17- لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد أبو الحسن ، المعروف بالخازن ، ت: محمد علي شاهين ، ن: دار الكتب العلمية - بيروت ، ط: الأولى - 1415 هـ.
18- مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة النبوية ، المملكة العربية السعودية ، عام النشر: 1416هـ/1995م.
19- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي تح: عبد السلام عبد الشافي محمد ، ن: دار الكتب العلمية بيروت ، ط: الأولى - 1422 هـ.
20- معالم التنزيل في تفسير القرآن. محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، ت: عبد الرزاق المهدي ، ن: دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ط: الأولى ، 1420 هـ.
21- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي ، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط: الثالثة - 1420 هـ.

THE WORDS OGF THE COMMENTATORS IN CORRUPTING THE ISRAELIS IN THE LAND TWICE

BY :
Iiban abderrahman ahmed
alorabi safia
African University –Adrar

Summary

THE ISRAELITES CORRUPTED IN THE GROUND A LOT AND OSTALLO GREAT ALTITUDE ,AND THE KORAN CUT US FOR THIER NEWS THIS A LOT ,KILLED THE PROPHETS AND WORSHIPED THE CLAF,AND THEY SAID UZAIR SON OF GOD,DISTORTED THE TORAH AND SAY THE GOD,AND WAS THE LOOKOUT OF THEM,THEY POURED THEM SOT TRO MENT .

IN SURAH BANI ISRAEL , THE GOD SPENT THEM IN TH BOOK OF CORRUPIION IN THE LAND TWICE ,AND THAN THEY BRING THEM ASOMEM MISTREATED TWICE . AND THE SAYING OF THE COMMENT ATORS DIFFERED IN A STATEMENT AND IDENTIFY THESE ALAVSADIN , AND AS WELL AS IN THE SLAVE MUSLTIN THEM EACH TIME BOTH ,AND YOU SIGNED THESE TWO TIMES OR NOT LIES BEYOND ?OR SINGNED ONE AND NOT THE OTHER LIES ?

THIS STUDY IS TO SHED LIGHT ON THE VARIOUS STATEMENTS OF THE COMMENTATORS IN THIS MATTERANCIENT AND MODERN ,AND ILLUSTRATE THEIR OWEN CURRICULUM , AND A BALANCE BETWEEN THIER EVIDENCE ,TO SHOW THE CORRECT FITTING OF THE WORD OF GOD THE ALMIGHTY .

KEY WORD :

ISRAELIS,MARRING,TWICE , THE PROMIES OF THE HEAREAFTER.